الأوطان لا تُبنى بالأماني والشعارات الجوفاء والانشداد إلى الماضي..ولكن تُعَمّر بالجهود المخلصة التي يبذلها أبناؤها

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة

المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، هو أحد المساجد الثلاثة التي قال النبي (صلى الله عليه وسلم) إنها المساجد التي تشدّ الرحال إليها، وذلك بقوله: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا والمسجد الأقصى والمسجد الحرام» (صدق رسول الله). وهو المسجد الذي أسس بنيانه النبي الكريم وشيده يداً بيد مع المسلمين، وهو مركز الدعوة الأولى إلى الله تعالى و«المدرسة الأولى» في الإسلام. وفيه المحراب والمنبر والأساطين، وأيضاً من الأماكن المفضلة الحجرة النبوية الشريفة، وهي الحجرة التي سكنها النبي الكريم وأزواجه المطهرات وتقع الحجرة بجوار مسجده وفيها قبره (عليه الصلاة والسلام) وقبر أبي بكر الصديق،وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة إلى المدينة المنورة، وعند قدومه من مكة نزل عليه في قباء.وكانت من ضواحي المدينة وهي الآن إحدى أحيائها. وأقام بها بضعة أيام وبنى مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس على التقوى. ولقد أمر الرسول عمار بن ياسر (رضي الله عنهما) ببنائه، ثم توجه إلى المدينة المنورة وكان الأنصار يعترضون ناقته ويمسكون بزمامها، وكلٌ منهم يريد أن يتشرف بنزوله عنده، فيقول لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) «خلوا سبيلها فإنها مأمورة»، حتى بركت الناقة في مربد لغلامين يتيمين من الأنصار هما سهل وسهيل، فطلب الرسول منهما أن يشتري المربد ليبني فيه مسجده فقالا: «بل نهبه لك يا رسول الله...»، فأبى عليه الصلاة والسلام إلا أن يبتاعه منهما فدفع لهما ثمن المربد عشرة دنانير. وبعدها شرع النبي في بناء مسجده، وكان في المربد نخل وشجر وخرب، فأمر أصحابه بإصلاح المكان وتجهيزه فقطع النخل وسويت الأرض، وبدأ الرسول الكريم مع أصحابه في بنائه ويعمل معهم بيده الشريفة، فينقل الحجارة ويحمل اللبن بنفسه وهم يرتجزون فيرتجز معهم ويردد: اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة وقد جعل أساس المسجد من الحجارة وبعمق ثلاثة أذرع تقريباً. وبنى حيطانه من اللبن، وأعمدته من جزوع النخل وسقفه من الجريد وترك وسطه رحبة وكانت القبلة أول بنائه باتجاه بيت المقدس. وعندما أسس النبي (صلى الله عليه وسلم) مسجده الشريف جعل له ثلاثة أبواب: باباً في الجنوب حين كانت القبلة إلى بيت المقدس شمالا. وباباً في الشرق ويسمى باب النبي، وباب عثمان أيضا، ثم اشتهر بعد ذلك بباب جبريل. والباب الثالث في الغرب وعرف بباب عاتكة (وهي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية) لقربه من بيتها، وهو يُعرف اليوم بباب الرحمة.

وحين تحولت القبلة إلى مكة المكرمة، فتح باب في الجهة الشمالية وأغلق الباب الجنوبي، وكانت أول صلاة صلاها النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد تحويل القبلة هي صلاة العصر. وبعد عودته من غزوة خيبر سنة 7 هـ، وكان المسجد قد ضاق بالمصلين زاد في مساحة المسجد من جهة الشرق والغرب والشمال ليصبح شكل المسجد مربعاً، وطول ضلعه 100 ذراع. بعد ذلك زاد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في توسعته ثلاثة أبواب أخرى، فصارت الأبواب ستة؛ اثنان في الجهة الشرقية هما: باب جبريل، وباب النساء. وسمي الثاني بذلك لقول عمر (رضي الله عنه): «لو تركتم هذا الباب للنساء». وآخران في الجهة الغربية هما: باب الرحمة وباب السلام. ولكن في عهد الخليفة المهدي العباسي (161- 165هـ) ارتفع عدد الأبواب في توسعة الحرم إلى 24 بابا: ثمانية في الجهة الشرقية، وثمانية في الجهة الغربية، وأربعة في الجهة الشمالية، وأربعة في الجهة الجنوبية.

ثم في العصر المملوكي سدت معظم هذه الأبواب، وحوفظ فقط على الأبواب الرئيسية الأربعة، وهي: باب جبريل، والنساء، والسلام، والرحمة، وأطولها وأجملها باب السلام، ولهذه الأبواب مصاريع من خشب الجوز، عليها نقوش بالنحاس الأصفر.

وقد حافظت أعمال التوسعة السعودية المعاصرة على هذه الأبواب الخمسة، وأضافت إليها مثلها، وهي: باب الملك عبد العزيز، ويقع في الجهة الشرقية للجناح الفاصل بين الصحنين، وباب الملك سعود، ويقع مقابل باب الملك عبد العزيز في الجهة الغربية، ويتكون كل منهما من ثلاث فتحات متلاصقة، وباب سيدنا عثمان وباب سيدنا عمر (رضي الله عنهما)، ويقعان في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وباب الصديق ويقع مكان خوخة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في الجهة الغربية من العمارة المجيدية.

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، أدخل عدد من الأبواب المتقدمة ضمن عمارتها، وهي: باب سيدنا عمر وعثمان والباب المجيدي وباب الملك عبد العزيز والملك سعود وباب البقيع. كما وضع للمبنى الجديد سبعة مداخل واسعة: ثلاثة في الجهة الشمالية، واثنان في كل من الشرقية والغربية، وفي كل مدخل سبعة أبواب؛ اثنان متباعدان، بينهما خمسة أبواب متجاورة. ويضاف إليها أبواب أخرى مفردة أو مزدوجة تؤدي إلى السلالم الكهربائية والعادية، موزعة على 41 مدخلا. وقد بلغ مجموع أبواب الحرم بعد هذه التوسعة 85 باباً ومدخلا.

تزدان ساحة الحرم الشريف بالقباب الجميلة التي تضفي على المكان جواً قدسياً مهيبا. وفي عام 1119 هـ أضاف السلطان العثماني محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسقّف ما يليه بعدد من القباب.

في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين كان المنبر مكوناً من ثلاث درجات، طوله من الجنوب إلى الشمال أربعة أشبار وشيء، ومجلسه ذراع في ذراع، وارتفاعه ذراعان، له رمانتان، ارتفاع الواحدة نصف ذراع. وكان (صلى الله عليه وسلم) يقف على الدرجة الثالثة منه، ثم نزل الصديق درجة، ثم عمر كذلك، وأقام عثمان على الدرجة السفلى ست سنين، ثم ارتقى بعدها حيث كان (صلى الله عليه وسلم) يقف.

في عام 886 هـ احترق المسجد النبوي الشريف، واحترق معه المنبر، فبنى أهل المدينة منبرا من الآجر، طلوه بالنورة والجير ثم أرسل السلطان الأشرف قايتباي منبرا من الرخام الأبيض، حرص السيد السمهودي أن يضعه موضع منبر النبي (صلى الله عليه وسلم) تحديدا، فلم يوافق متولي العمارة، فوضع مقدما إلى القبلة عشرين قيراطا، وزحف إلى الروضة ثلاثة قراريط (خمسة أصابع).

وحدة أبحاث (الشرق الاوسط)

يوم ذي قار

كان من أعظم أيام العرب ، وأبلغها في توهين أمر الأعاجم ، وهو يوم لبني شيبان ، وهوأول يوم انتصرت فيه العرب على العجم . وخبره كالتالي : ذكر كسرى بن هرمز يوماً الجمال العربي ، وكان في مجلسه رجل عربي يقال له : زيد بن عدي ، وكان النعمان قد غدر بأبيه وحبسه ثم قتله ، فقال له : أيها الملك العزيز إن خادمك النعمان بن المنذر عنده من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة . وأرسل كسرى زيداً هذا إلى النعمان ومعه مرافق لهذه المهمة ، فلما دخلا على النعمان قالا له : إن كسرى أراد لنفسه ولبعض أولاده نساءاً من العرب ، فأراد كرامتك ، وهذه هي الصفات التي يشترطها في الزوجات . فقال له ا لنعمان : أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته ؟ يا زيد سلم على كسرى ، قل له : إن النعمان لم يجد فيمن يعرفهن هذه الصفات، وبلغه عذري . ووصل زيد إلى كسرى فأوغر صدره ، وقال له : إن النعمان يقول لك : ستجد في بقر العراق من يكفينك . فطار صواب كسرى وسكت لكي يأمن النعمان بوائقه ، ثم أرسل إلى النعمان يستقدمه ، فعرف النعمان أنه مقتول لا محالة ، فحمل أسلحته وذهب إلى بادية بني شيبان حيث لجأ إلى سيدهم هانئ بن مسعود الشيباني وأودع عنده نسوته ودروعه وسلاحه ، وذهب إلى كسرى ، فمنعه من الدخول إليه وأهانه ، وأرسل إليه من ألقى القبض عليه ، وبعث به إلى سجن كان له ، فلم يزل به حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه . وأقام كسرى على الحيرة ملكاً جديداً هو إياس بن قبيصة الطائي ، وكلفه أن يتصل بهانئ بن مسعود ويحضر ما عنده من نساء النعمان وسلاحه وعتاده ، فلما تلقى هانئ خطاب كسرى رفض تسليم الأمانات ، فخيره كسرى إما أن يعطي ما بيده ، أو أن يرحل عن دياره ، أو أن يحارب ، فاختار الحرب ، وبدأ يعد جيشاً من بكر بن وائل ومن بني شيبان ومن عجل ويشكر والنمر بن قاسط وبني ذهل . وفي أثناء ذلك جمع كسرى نخبة من أبطال الفرس ومن قبائل العرب التي كانت موالية له وخصوصاً قبيلة إياد ، ووجههم ليجتاحوا هانئاً ويحضروه صاغراً إلى كسرى. فلما وصل جيش كسرى وحلفاؤهم من العرب أرسلت قبيلة إياد إلى هانئ : نحن قدمنا إلى قتالك مرغمين ، فهل نحضر إليك ونفرّ من جيش كسرى؟ فقال لهم : بل قاتلوا مع جنود كسرى ، واصمدوا إلينا أولاً ، ثم انهزموا في الصحراء ، وإذ ذاك ننقض على جيش كسرى ونمزقهم . وقدم الجيش الفارسي وحلفاؤهم من إياد فوجدوا جيش هانئ قد اعتصم بصحراء لا ماء فيها ولا شجر ، وقد استقى هانئ لجيشه من الماء ما يكفيهم ،فبدأ الفرس يموتون من العطش ، ثم انقضوا على جيش هانئ كالصواعق ، وبينما هم في جحيم المعركة انهزمت قبيلة إياد أمام هانئ وانقضت على الفرس الذين حولها ، فأثخنت فيهم ومزقتهم ، وقتل كل أبطال فارس الذين أرسلهم كسرى لإحضار هانئ حياً ، فلما رجعت بعض فلول الفرس إلى كسرى إذا هم كالفئران الغارقة في الزيت . وكانت ساحة ذي قار أرضاً يغطي الزفت والقطران كثيراً من أرضها ، فلما رآهم كسرى على ذلك الشكل قال لهم : أين هانئ ؟ وأين أبطالكم الذين لا يعرفون الفرار، فسكتوا فصاح بهم ، فقالوا : لقد استقبلنا العرب في صحرائهم فتهنا فيها ومات جميع القادة وخانتنا قبيلة إياد حين رأوا بني جنسهم ، فكاد كسرى يفقد عقله، ولم يمضي عليه وقت قصير حتى مات حسرة ، فتولى مكانه ابنه شيرويه . وقد حدث بعض من حضر يوم ذي قار أن قبائل بكر استصحبوا من خلفهم نساءهم وانقضوا على الجيش الفارسي ، فبرز أحد العلوج وطلب المبارزة فانقض عليه عربي من بني يشكر اسمه برد بن حارثة اليشكري فقتله ، وكان هانئ قد نصب كميناً من وراء الجيش الفارسي ، فانقض الكمين على الملك الجديد الذي كان كسرى عينه خلفاً للنعمان بن المنذر ، وفي أثناء ذلك أحس العرب روابط الأخوة التي تنتظمهم ، فانسحب من جيش فارس كثير من العرب الذين كانوا يعطون ولاءهم لفارس من قبائل تميم وقيس عيلان فانقضوا على الفرس الذين يلونهم بعد أن كانوا يدينون بالولاء لهم ، وعرف العرب أنهم كانوا مخدوعين بملك رخيص كان كسرى يضحك به على بعض أذنابه منهم . وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه لما بلغه انتصار قبائل بكر بقيادة هانئ بن مسعود الشيباني على عساكر الفرس قال : (هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم ، وبي نصروا) .

أطباق من الطعام الشرقي في شهر

تختلف الموائد الرمضانية من منزل إلى آخر في البيوت السعودية، حسب اختلاف العادات والوجبات الغذائية، باختلاف المناطق الجغرافية السعودية المترامية الأطراف، إلا أن العائلات السعودية تتوافق على اجتماع كل أفراد العائلة على سفرة واحدة وفي وقت واحد. هذا الاجتماع قد يكون صعبا أو معدوما في طيلة أيام الأسبوع من بقية العام بسبب أشغال أفراد الأسرة بالأعمال والدراسة، وتفاوت أوقات الفراغ فيما بين أفراد العائلة الواحدة.

ويفضل الكثير من السعوديين عدم تلبية دعوات الإفطار خارج نطاق العائلة الواحدة، حتى يتسنى لهم فرصة الاجتماع، ويحبذ السعوديون تلبية دعوات الأصدقاء والمعارف على وجبات السحور بدلا من الإفطار.

وقد يتناول الشباب وجبة السحور مع الأصدقاء في المطاعم. لهذا لا ترتاد العائلة السعودية المطاعم على الإفطار في الغالب، وربما تكتفي بشراء بعض الأكلات الرمضانية من المطاعم لتجتمع حولها في المنزل.

ساعد تقليل أوقات العمل والدراسة في السعودية في شهر رمضان الكريم، على تبكير رجوع جميع أفراد الأسرة إلى المنزل في أوقات متقاربة، مما مكن العائلة من الاجتماع حول مائدة إفطار واحدة.

كما يحرص أفراد العائلة السعودية على برمجة أوقاتهم ومهامهم خارج البيت، ليجتمعوا على مائدة إفطار واحدة طيلة شهر رمضان، ويجدون في التجمع فرصة للالتقاء الأسري ويمتد الاجتماع لما بعد الوجبة يتناولون فيه الأحاديث ويحتسون الشاي والقهوة، ويتخلل اجتماعهم التسلية بمشاهدة التلفاز، الغريب الوحيد فيما بينهم والذي أصبح أحد أفراد الأسرة يشاركها وقتها واجتماعها الرمضاني برضاها أو رغما عن إرادتها، كضرورية عصرية للحياة الحديثة. تلتفت الكثير من الشركات التجارية لأوقات اجتماع الأسرة السعودية في رمضان وتحاول الاستفادة منها، وتبني خططها التسويقية على أساس استغلال اجتماع العائلة وتحوله لمفهوم تسويقي تروج من خلاله سلعها وخدماتها عبر حملاتها الإعلانية المكثفة في شهر رمضان الكريم. وتحاول وكالات الإعلان أن تبتكر طرقا تجعل من المنتج أو الخدمة أحد أفراد الأسرة، فقد تحول المنتج إلى جدة يجتمع حولها الأحفاد، أو أبنا عائدا من سفر بعد غياب طويل. كما يجتهد مبتكرو الإعلانات في تحويل السلعة إلى موقف ظريف، ليكون مقبولا في جلسة العائلة ولا تضطر العائلة إلى تبديل القناة. كما يقوم منتجو البرامج والمسلسلات الرمضانية بالتذاكي عبر الترويج والإعلان داخل مشاهد تصوير العمل التلفزيوني.

ومن جهتها تتنافس القنوات التلفزيونية، والتي تبيع مشاهديها على المعلن، فيما بينها على جذب الأسرة السعودية، وتدفع العشرات من الملايين في إنتاج وشراء البرامج والدراما التي تعرض خلال شهر رمضان المبارك، من أجل أن تكون المفضلة في المشاهدة، وأحد أفراد الأسرة السعودية تشاركها وقتها واجتماعها، حتى تمرر الرسائل الإعلانية إلى العائلة السعودية صاحبة القوة الشرائية، في أوقات التقاء الأسرة، ما يتعارف عليه بالذروة. وتستخدم القنوات التلفزيونية أساليب لتمرير الإعلانات عبر عرض مجموعة كبيرة من الإعلانات بعد مقدمة البرنامج أو المسلسل وقطع العرض بين الوقت والآخر، أملا في كسب أكثر لحظات من أوقات اجتماع الأسرة الرمضاني.

أذكـــار

إذكـــار وأدعية الصلاة (قبلها ، أثناءها ، بعدها)

□ دعاء الإستفتاح بالصلاة :

– اللهم باعد بيني و بين خطاياى كما باعدت بين المشرق و المغرب ، اللهم، نقني من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم إغسلني من خطاياى بالماء و الثلج البارد ..

ـ سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك.

□ عند الركوع :

– سبوح قدوس رب الملائكه و الروح.

□ عند السجود :

اللهم لك سجدت و بك آمنت و لك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه فصوره ، فأحسن صوره فشق سمعه و بصره فتبارك الله أحسن الخالقين ..

□ بعد الفراغ من التشهد:

ـ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم.

ـ اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم.

□ بعد السلام :

– اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

– قراءة المعوذتين وآية الكرسي.

– أستغفر الله (ثلاث مرات)

– اللهم أعني على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك ..

وبعدها يبدأ في ترديد : سبحان الله (33 مرة) ، الحمدلله (33 مرة) ، الله أكبر (33 مرة) .. و(عند تمام المائة) يستحب أن يقول : لا إله إلا الله و حده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شئ قدير ..

ويحسن أن يقول بعد صلاه الصبح قبل أن يكلم أحد :

اللهم أجرني من النار (7 مرات)

دعاء

دعاء اليوم الحادي عشر

اَللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ فيه الإِحْسانَ، وَكَرِّهْ إِلَيَّ فيه الْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ، وَحَرِّمْ عَلَيَّ فيه السَّخَطَ وَالنّيرانَ، بِعَوْنِكَ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ.

ويبقى الإسلام !!

الشيخ / أنيس الحبيشي

الدين هو أعظم ما يملكه الإنسان في مستقر الضمير وقد سمى الله دينه بالإسلام ، فقال : ((إن الدين عند الله الإسلام)) وهو الذي تضمن أسمى عقيدة امتزجت طينتها بماء التوحيد الصافي النابع من منهل النبوة الخالص والمخلص لله ! .

وبهذه العقيدة استطاع النبي صلى الله عليه وسلم توجيه قريش نحو العهد الجديد معلنا انقلاب التاريخ بكل شجاعة تحدث مفاهيم الجاهلية وقيمها البالية ! .. وقد واجه الرسول صلى الله عليه وسلم صعوبة بالغة في دعوته لهم إلى الهدى ودين الحق ! .. فدخل في دين الله بادئ ذي بدء من السادة عشرات .. ومن المستضعفين مئات .. ثم صار الداخلون إلى الإسلام آلافاً مؤلفة ، يتوجهون إليه أفواجا !! .

والمتأمل بإنصاف ، في هذا الحزب المتنامي – حزب التوحيد – يرى من تكونه الطبقي المتناقض العجب العجاب ((!)) فهو يضم السادة والأكابر .. ومعهم العبيد والأصاغر .. ويضم الأغنياء والوجهاء .. ومعهم الفقراء والمساكين أترى أين حقيقة الماركسية حول مفهوم صراع الطبقات الذي دندن بها المعسكر الاشتراكي ردحاً من الزمان !! .

لقد افتدى الصحابة – رضي الله عنهم – ومن بعدهم التابعون ، ومن بعدهم المسلمون إلى اليوم ، بل لأبد أبد ، هذا الدين بحياتهم .. وهم عندما يفتدونه ، فإنهم قد أعظموا فيه تلك القيم والمثل التي أضاءت للإنسان سبل تحريره ، ورفضت العدوان على كرامته !! .

ولم نسمع على مدار التاريخ الإسلامي ، صراعاً دموياً نشب بين المسلمين والأقباط في مصر الحبشية ((!)) ولا في أرض فلسطين التي ظلت تعتصم بالوثيقة العمرية في كنيسة القيامة التاريخية ((!)) ولا في أي ولاية من الخلافة الإسلامية المترامية .. ولا بين الشيعة والسنة في اليمن ، أو العراق ، أو الشرق الأدنى ، أو أي مكان ! باستثناء ما جرى بين الدولة المركزية وبعض رعاياها من هؤلاء .. ولكن بقي الوسط الاجتماعي صافياً ومنقى من شوائب الغل والحقد والاحتراب ! .

وهكذا يسمو الإسلام عظيماً ! وهو يؤسس قواعد البقاء للحب والتسامح والتعاون والتنوير ((!)) .. وإذا كان صادقاً ذلك القول : إن الناس يموتون من أجل حياة دين .. ولكن لم يمت دين من أجل حياة إنسان ! فإن هذا القول يتجلى صدقه ، وتستبين حقيقته في أوضح صورها في دين الإسلام العظيم باعتباره الدين الأوسع استيعاباً لمفاهيم الوجود وفلسفة الحياة !! .

ولذلك كان السلف صالحاً للقدوة والتأسيس في الإيمان ، لبعده عن شبهات السياسة الملعونة ((!)) ومباهج الدنيا المعبودة ((!)) ولولا ما حفظوه لنا من أسس متينة ، لكنا اليوم أضعف من ذي ضعف أمام براثن الهجمة الخارجية على الإسلام وأهله وديارهِ ! .. وأمام التشوه المذموم في سيرة بعض الخلف وفكره وأهدافه .. ولكانت خارطة الإسلام ضرباً من ((حكاوي)) التاريخ .

ومن هنا .. كان مجرد التفكير في أن يبيع المسلم دينه يعد أمرا صعبا للغاية ! وتزداد هذه الصعوبة أضعافاً مضاعفة كلما تسلح المسلم بالإيمان والعلم والعمل .. ولله در القائل :

ولا تحسبن الفقر من فقد الغنى ولكن فقد الدين من أعظم الفقر

إلا أن هناك ما يقترب من معنى هذا البيع للدين وتسويقه بثمن بخس عندما يتعلق الأمر بسلوك خاطئ تنظر له أفهام بليدة وتقعد له أفكار مريضة ، يصب في إزهاق معانيه وروحه المتأنية وإخراجه للآخرين في أسوأ صورة !! منبعها التطرف الساذج ، والتعصب الممجوج القائم على ثقافة الولاء للهوى والشيطان والبراء من المسلمين والرحمن ((!)) لمجرد أن يصدر من بعض المسلمين جنحة أو خلاف يرشح صاحبه لأن يكون مهدور الدم مباح المال والعرض ((!)) .

وقد أضرت هذه الثقافة المريضة بحاضر الإسلام وأخرت نموه إلى الأمام سويا ! .. وواجب المسلمين اعتزالها والتصدي لمن يسوقها .. وعلى العلماء مهمة التنوير الذي ينشده العصر والإنسان من كل هدى الله الذي أنزله لعباده ! .

إن الإسلام دين تتسامى فيه قيم المحبة وتعدو في ميادينه دواعي السلام ، وتشع مضامينه وشعائره مثلا عالية ! . لا مكان للجامدين والمتخلفين في عرصاته المحمودة .

من أبى أن يفهمه كذلك فقد أخفق في فهم سنن الله في خلقه ، والغاية التي من أجلها بعث المرسلون ! وضل عن الهدى الذي بغيره لن يحيا الناس حياة تسعدهم في حياتهم وبعد موتهم بل شقاوة وعذاب واحتراب ودمار ثم في الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير ! .

((قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين)).

تحت ظلال الإسلام

صلوات منصوصة

من الشرف الذي جعله الله لهذه الامة ما أعده من الثواب الجزيل ووعد به من الخير على صلاة الضحى والاستخارة وصلاة الحاجة وركعتي الوضوء وصلاة التسبيح .

صلاة الضحى

فصلاة الضحى لها العديد من الفضائل نذكر منها الاتي : فقد جاء في ذكرها في الاحاديث النبوية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد .

وبها يغفر الله تعالى الذنوب ، روي الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حافظ على شفعة الضحى أي ركعتي الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر .

وبها يكون من الاوابين ، روى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب ، وقال وهي صلاة الاوابين .

وبها ينال أجر المعتمر فقد روي أبو داود عن أبي امامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة (أي مفروضة) يصليها في المسجد فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح (أي صلاة الضحى) لا ينصبه الا إياه (أي صلاة الضحى) فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لالغو بينهما كتاب في عليين .

ومن أثار صلاة الضحى أنه يكتب بها من العابدين ومن القانتين ، روي الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاة الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ، ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ، ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ، ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة ، وما من يوم ولا ليلة إلا لله من يمن به على عباده وصدقة ، وما من الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره .

ومن فضائلها أيضا يدخل صاحب الضحى الجنة من باب الضحى روي الطيبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن في الجنة بابا يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى ؟ هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى .

ويكفي الله تعالى بها العبد ما أهمه في ذلك اليوم ويدخل في ضمان الله فقد روي الامام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم لاتعجزني من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره .

وصلاة الضحى أقلها ركعتان إلى ثمان ركعات ووقتها إذا حلت الصلاة النافلة بعد شروق الشمس .

أسرار الصيام

يسر الإسلام ورحمته في فرض الصيام

قد استقر في ضمير المؤمنين أن ما ثبتت فرضيته أو حرمته ليس محلاً للرأي، ولا مجالاً للاجتهاد الذي أباحه الله للعباد، واستقر كذلك في ضميرهم أن من يعبث بشيء من الأحكام القطعية، ويتخذ ذلك العبث باسم الرأي وحريته قنطرة يعبر عليها إلى فتنة الناس في دينهم، أو زعزعة إيمانهم، أو الحصول على شهرة زائفة مفتعلة، أو متاع زائل حقير كان هو ومن يتبعه ويصدقه ومن يقويه وينفخ فيه، كان "ثلاثتهم" في الخروج عن دين الله سواءً، وكان جديرًا بالمؤمنين الصادقين أن ينبذوهم نبذ النواة، وأن يسموهم على الخرطوم بحروف بارزة «ضالون مضلون» (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ).

إن لكل دين إلهي أو نظام بشري دائرة مقدسة وشقة محرمة لا يسمح الدين ولا أهل النظام أن تمس، وإذا مست عن قرب أو بعد كان مسها اعتداءً صارخًا عليها، وتقويضًا لقداستها وانتهاكا لحرمتها، ولا يبرره أنه رأى، وحرية الرأي مكفولة، فإن للرأي في الشرائع –سماوية أو وضعية– مجاله، وللدائرة المقدسة مجالها، وعلى هذا طبعت النفوس في معتقداتها ونظمها ودساتيرها.

ومن جهة أخرى فقد بنى الإسلام تشريعه كله على اليسر والرحمة، ولم يقصد بتكاليفه –بوجه عام– عنتًا ولا إرهاقًا (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا). (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)، ومن ذلك: رخص لمن أكره على الكفر أن ينطق بكلمته وقلبه مطمئن بالإيمان، ورخص لمن أشرف على الهلاك أو خاف الضرر بجوع أو عطش أن يأكل أو يشرب مما حرمه الله بقدر ما يحفظ عليه حياته، أو يدفع عنه ضرره، حتى إذا ما تزمت في التدين، وامتنع باسمه عن الأكل أو الشرب حتى مات، أو أصيب بزمانة كان آثمًا عند الله مسرفًا في تدينه، (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

وكذلك أباح لمن يتضرر أو يخاف الضرر باستعمال الماء في طهارة الصلاة أن يتيمم صعيدًا طيبًا. وأباح الصلاة في مواطن الخوف والمشقة، مخففة في عدد ركعاتها، وكيفية أدائها، حتى لقد تقبلها رمزًا بحركة رأسية أو عينية. وأباح ترك الحج عند خوف الطريق، وجعل أمنه والقدرة على نفقة الذهاب والإياب زائدة عن نفقة الأسرة من الاستطاعة التي لا يجب الحج إلا بها.

وعلى هذه السنة الرحيمة العامة في التكاليف كلها فرض الله صوم رمضان، وجعل الناس بالنسبة إليه واحدًا من ثلاثة:

1 – مقيم سليم قادر عليه دون ضرر يلحقه أو مشقة ترهقه، والصوم واجب محتم عليه. وهذا هو الأصل الذي نظر فيه إلى السلامة من العوارض، وهو المذكور بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) وقوله (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ).

2 – مريض أو مسافر، وقد أبيح له الإفطار مع وجوب القضاء يوم بيوم عند الصحة أو الإقامة، وهو المذكور بقوله تعالى: (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

3 – من يشق عليه الصوم لسبب لا يرجى زواله، ومنه ضعف الشيخوخة، والمرض المزمن، والحمل والإرضاع المتواليات إذا خيف على الحامل أو المرضع أو الرضيع، وقد أبيح لهؤلاء وأمثالهم الإفطار دون قضاء، واكتفى منهم أن يطعموا بدلا عن كل يوم مسكينًا واحدًا بما يشبعه في وجبتين من طعام متوسط، ويقوم مقام الإطعام بدل ثمنه على حسب التقدير المتعارف بين الناس، وهذا هو المشار إليه بقوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)، وإنما يقال: يطيق حمل هذه الصخرة. وإذن فهي تدل على العسر ومشقة الاحتمال.